المفاوضات المباشرة كافية في حد ذاتها « لاحلال سلام دائم » الى اقتناع يكاد يكون متقاضا بضرورة مفاوضات تشارك فيها منظمة التحرير الفلسطينية والامم المتحدة والاتحاد السوفياتي · وهو اقرب الى صيغة مؤتمر جنيف ، مع ملاحظة ان مشاركة الولايات المتحدة لم تذكر على وجه التحديد ، وان كان هذا لا يعني ـ بالضرورة ـ استبعادا لها ، وان يكن يمكن ان يعني تقليلا من اهميتها ·

□ ان رومانيا ابقت فقط من موقفها الثابت من هذه التطورات على جانب من المسافة القائمة بينها وبين باقي الدول الاشتراكية (الاتحاد السوفياتي واوروبا الشرقية وكوبا وفيتنام) ، وهو الجانب المتمثل في عدم اتخاذها موقف التنديد او النقد الايجابي لا من « الزيارة » ولا من « كامب ديفيد » · ومن الواضح انها مسافة اقصر كثيرا مما كانت عليه وقت الزيارة ، حيث كانت رومانيا متفردة ـ وسط الاشتراكيين ـ بتقييمها الايجابي « المطلق » لهذه الخطوة بوصفها « عملا له اهمية خاصة في تاريخ المنطقة » ·

هكذا يتضح من المثل الروماني انه بالنسبة لطرف دولي مؤيد للمفاوضات المباشرة ـ مؤيد حتى للصورة التي اتخذتها ، وهي مبادرة السادات الى زيارة اسرائيل ، والتوجه بالحديث مباشرة الى الحكومة الاسرائيلية والكنيست الاسرائيلي ـ فان النهايات التي افضت اليها هذه « المبادرة » ،عندما تحولت الى عملية ثلاثية باشتراك الولايات المتحدة في المفاوضات المباشرة ، لم تات على النحو الذي كان مقصورا لهذه النهايات · وهنا ، لا بد من الاشارة الى ان « النهايات المتصورة » بالنسبة لرومانيا لا بد ان تكون مستمدة من فهم رومانيا ـ او واضعي سياستها الخارجية ـ لما يمكن ان يعتبر نتائج ايجابية لدى الدول لعربية في مجموعها ، وبصفة خاصة الدول العربية المتصلة اتصالا مباشرا بالجانب الساخن من الصراع العربي ـ الاسرائيلي · وهذا ما يسمح لنا بدوره ان نقدر ان الفترة الامنية المنقضية من اتمام « الزيارة » للكيان الصهيوني حتى اتمام قمة « كامب ديفيد » سمحت لرومانيا بأن تعرف طبيعة الموقف العربي من حركة السادات في اتجاه اسرائيل ، وتدرك حجم المعارضة العربية لها ، الامر الذي حول حركة السادات هذه الى عمل منفرد ـ من جانب واحد ـ لا يمثل فيه السادات غير نفسه ونظامه · وبالتالي ان شرط «المفاوضات المباشرة » الذي أيدته رومانيا من البداية لم يأت وفقا لتصورها له ، انما جاء مفاوضات مباشرة بين اسرائيل وطرف واحد منشق ·· وبالتالي فليست هناك مفاوضات « عربية ـ اسرائيلية »·

الامر الذي جعل النهايات ، في تقييم رومانيا ، بعد توقيع وثيقتي « كامب ديفيد » ، « جزئية » فحسب ، فيما كان التقدير السابق ان الاتجاه هو نحو « الحل الشامل » ·

الموقف الفرنسي

واذا انتقلنا الى مثل آخر ، فرنسا ، امكن ان نصل الى استنتاجات مماثلة على الناحية الغربية من ردود الفعل العالمية ·

ان فرنسا تحكم موقفها من الصراع العربي ـ الاسرائيلي ، منذ اواخر عهد ديغول ، اعتبارات معقدة ومتشابكة للغاية، تتعلق بمصالحها النفطيةوالتجارية والثقافية مع العرب من ناحية ، وبعلاقاتها ومصالحها الاطلسية ـ الاميركية من ناحية اخرى ، وبتباين مواقف وميول التيارات الداخلية في فرنسا ، ومنها ما